في هذه الدقايق علمنا الآن بقلة العاملين وقلة الرغبة في سلوك هذه الطريق والتقريب
على المبتدي في العبادات فان لم يجد لعلته دواء في هذا القول وجدني في الآخر لاختلاف
الاغراض وغوامض وعلل الاعمال وافاتها فافهم راشدا ان شاء الله تعالى **فان قلت**
اكل عمل يحتاج الى اخلاص منفرد فاعلم انه قد اختلف في ذلك فقيل انه يجب لكل عمل اخلاص
منفرد وقيل يجوز تناول اخلاص بحمله من العبادات فالعمل ذو الاركان كالوضوء والصلوة
يكفيها اخلاص واحد لان بعضها متعلق ببعض صلاحا وفسادا فصارت كشيء واحد
فان قلت ان اراد بعمله الخير نفعا من الله تعالى ولا يريد من الناس شيئا من مدحة
او منفعة أيكون ذلك رياء فاعلم ان ذلك محض الرياء قال العلماء رحمهم الله الاعتبار
في الرياء بالمراد لا بالذي تريده منه فان كان مرادك من عملك الخير نفعا دنيويا فانه رياء سواء اردته
من الله تعالى او من الناس قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب فليس الاعتبار بلفظة الرياء
واشتقاقها من محق الدوية وانما سميت هذه الارادة الفاسدة بهذا الاسم
لانها ما تقع تكون من قبل الناس ورؤيتهم **فان قلت** اذا كان القصد
في الدنيا التي تريدها من الله تعالى التعفف عن الناس والعدة على عبادة الله تعالى
أيكون ذلك رياء فاعلم ان التعفف ليس بكثرة المال والجاه وانما هو في
القناعة والثقة بكفاية الله تعالى واما العدة على عبادة الله تعالى فاذا كان مرادك
ذلك فلا يكون رياء وكذلك ما يتصل بامر الآخرة واسبابها ويصير لطفا لذلك فان اريد

الخير هذا النوع فلا يكون تلك الارادة رياء لان هذه الامور تصير تلك النية
خيرا ويصير في حكم اعمال الآخرة ولا يكون ارادة الخير رياء وكذلك ان اردت ان
يكون لك تعظيم عند الناس او صحبة عند المشايخ والائمة يكون قصدك من ذلك
التمكن من تاييد من مذهب الحق والرد على اهل البدع والتنفير للعلم
او حض الناس على العبادة ونحو ذلك دون ان تقصد بذلك شرف نفسك من حيث
هي او دنياتا لها فان هذه كلها ارادة سديدة ونيات محمودة لا يدخل شيء منها
في باب الرياء اذا المقصود منها امر الآخرة بالحقيقة واعلم اني سالت بعض
مشايخنا عما يعتاده اولياء نا من قراءة سورة الواقعة في ايام العسر اليسر المراد بذلك
ان يدفع الله تلك الشدة عنهم بشيء من الدنيا على ما جرت به العادات فكيف
يصح ارادة متاع الدنيا بعمل الآخرة فقال في جوابه رحمه الله كلاما معناه ان المراد
منهم ان يرزقهم الله تعالى قناعة او وقتا يكون لهم عدة على الدنيا واعلم
ان هذه السيرة اعني قراءة هذه السورة عند الشدة في امر الرزق والخصاصة
انما هو شيء وردت به الاخبار الكثيرة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة حتى
ان ابن مسعود حين عوتب في امر ولده اذ لم يترك لهم الدنيا قال لقد خلفت
لهم سورة الواقعة ومن ذلك الاصل في السنة جرت هذه الخصلة في بيوت
علمائنا رحمهم والا فلا مبالاة يحمد الله بشدة في امر الدنيا او سعة وهم
الذين يغتمون ضيق الدنيا وعسرها وينفقون بذلك فيما بينهم ويعدونه

عادت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)